Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

The Status Of The Word Root (Ta Bi A) In The Quranic Verses Related To – The Faith Rules – A Rhetoric Study

Farah Faisal Mohammed Hussein

M.A. Student /Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Alaa Ahmed Hasan

Asst. Prof./ Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Article information

Article history:
Received November 16, 2022
Reviewer January 2,2023
Accepted January 7,2023
Available online September1 , 2023

Keywords:
Maqam
Faith
(TPA)
Grammar

Correspondence:
Alaa Ahmed Hasan
alaa.a.h@uomosul.edu.iq

Abstract

The situation (occasion) occupied a huge space in the books of the rhetoric in the past and recently. The study of the position was derived from the saying: (certain words for a certain situation) and this denotes that there is a relevant context of words for every situation that has its own effect on it. situations in the Holy Quran are many according to the context. The Quranic style is considered miraculous for its marvelous standard of rhetoric and other miraculous issues that exceed the limits of the human capabilities and this made the Quran unique that no one can imitate it or compose a text that is rich in its denotations and connotations. One of the situations that were presented in the Holy Quran is the faith rules situations, which are considered of the miracles of prophet Mohammed (peace be upon him). Islam and Muslims were characterized with these rules compared to other nations and peoples because on these rules and situations the Islamic society is pivoted and constructed. These faith rules represent the guidance and instructions of Almighty Allah to the people and they are for their good and welfare and they prevent them from making mistakes and sins. The material (Ta Bi A' = follow) was mentioned in the situation of these faith rules so many times and with various forms that ranged between the nominal and verbal forms taking into consideration the convenience with the situation in which they were mentioned and the text in which they were used .

DOI: 10.33899/radab.2023.180041, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقام (ت ب ع) في آيات القواعد الإيمانية ـدراسة بلاغيةـ

فرح فيصل محمد حسين* آلاء أحمد حسن**

* طالبة ماجستير / قسم اللغة العربية/ كلية الاداب/ جامعة الموصل .

المستخلص:

شغل المقام حيزاً كبيراً في كتب التراث البلاغي قديماً وحديثاً, وكانت دراستهم للمقام تنطلق من مقولة (لكل مقام مقال), فتبين أنه لكل مقام سياق معين, وحال مؤثر فيه, فالمقامات في القرآن الكريم متنوعة كلٌ حسب سياقه الوارد فيه, إذ يُعدُّ النص القرآني الخطابي معجزاً لارتقائه في البلاغة, وأمور الإعجاز الأخرى حتى تخرج عن طوق البشر, فيعجزوا عن معارضته ومجاراته أو الإتيان بمثله كنص مرصوف من كلمات معدودة تحتوي على درر من الفوائد البيانية, ومن المقامات الواردة في القرآن الكريم مقام القواعد الإيمانية, فتُعدُّ القواعد الإيمانية من المعجزات التي نزلت على الرسول (ﷺ), وقد عرف بها الإسلام وتميز بها المسلمون عن الامم, فهي الأساس الذي يُبنى عليه المجتمع الإسلامي, ففي هذه القواعد الإيمانية توجيهات من الله (سبحانه وتعالى) للعباد, تصب في مصالحهم, وتجنبهم الوقوع في الخطأ, ووردت مادة (ت ب ع) في مقام هذه القواعد الإيمانية بكثرة, وبمعانٍ متنوعة, وبصيغ مختلفة تنوعت ما بين الصيغة الاسمية والفعلية, متناسبة مع المقام الواردة فيه, والمقال الذي سيقت لأجله. والشواهد القرآنية المحللة مرتبة على المعيار الزمني, ولقد سلكت في دارستي لمقامات مادة (ت ب ع) منهجاً موضوعياً في العنواناتِ, وتحليلاً بلاغياً للآيات الكريمة.

الكلمات المفتاحية: المقام, الإيمان, (ت ب ع), القواعد.

التمهيد

المقام في اللغة والاصطلاح

-المقام لغة:

ذكرت المعاجم العربية العديد من معاني المقام في اللغة, حيث يُعدُّ لفظ المقام مصدراً ميمياً من الفعل (قَوَمَ) وأوضح ابن فارس(ت 395ه) الجذر اللغوي لكلمة المقام قائلاً: " قوم القاف والواو والميم اصلان صحيحان يدل احدهما على جماعة من ناس وربما استعير في غيرهم "[1], وذكر الجوهري (ت 393ه) معاني المقام باختلاف دلالاتها قائلاً: "المُقام بالضم :الاقامة, والمَقام بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، فالمَقام والمُقام يأتيان بمعنى الاقامة, وقد يكون بمعنى موضع القيام؛ لأنك إذ جعلته من قام يقوم فمفتوح, وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم؛ لأن الفعل إذ جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم؛ لأنه مشبه ببنات الاربعة"[2].

-المقام اصطلاحاً:

إن بداية ظهور فكرة المقام كانت على يد بشر بن المعتمر (ت 210ه) إذ جاء في صحيفته" فكن في ثلاثة منازل, فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقاً عذباً, وفخماً سهلاً, ويكون معناك ظاهراً مكشوفاً, وقريباً معروفاً, أما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت, وأما عند العامة إن كنت للعامة أردت والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة, وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة, وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة, مع موافقة الحال, وما يجب لكل مقام من المقال"[3], فنلحظ أنه أشار إلى أهمية اختيار الألفاظ الفصيحة المناسبة للمعنى ومدى مطابقتها للحال التي أوردت فيه, بعد ذلك أشار الجاحظ (ت 255ه) إلى هذه الأهمية في مطابقة الكلام لمقتضى الحال والمقام منطلقاً من عبارة (لكل مقام مقال) قائلاً: " لكل مقام مقال, ولكل صناعة شكل, ولكل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها, فلم تلزق بصناعتهم إلا بعد أن كانت مشاكلا بينها وبين تلك الصناعة, وقبيح بالمتكلم أن يفتقر الى ألفاظ المتكلمين في خطبة, او رسالة, أو في مخاطبة العوام والتجار, أو في مخاطبة أهله وعبده وأمته, أو في حديثه إذا تحدث أو خبره اذا اخبر, وكذلك فإنه من الخطأ أن يجلب ألفاظ الأعراب وألفاظ العوام وهو في صناعة الكلام داخل ولكل مقام مقال ولكل صناعة شكل"[4].

** استاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/كلية الاداب/جامعة الموصل

(1) مقاييس اللغة, أحمد بن فارس, تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان, ط2 1429ه=2008م: 379/2.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجواهري, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, بيروت-لبنان, ط4, 1990م: 2016/5.

(3) ذُكر القول في كتاب البيان والتبين, أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ, دار ومكتبة الهلال-بيروت, 1423, (د.ط): 129/1.

(4) الحيوان, أبو عثمان عمرو بن بحر, دار الكتب العلمية-بيروت, ط2, 1424ه: 174/3-175.

أشار السكاكي (ت 626ه) إلى اختلاف المقامات, وأنها متفاوتة فمقام الكلام مع الذكي يختلف عن مقام الكلام مع الغبي, ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر، ثم إنْ شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادقة الكلام لما يليق به, وهو الذي نسميه مقتضى الحال, وهذا هو معيار المخاطب.

للمقام دلالات متعددة أشار اليها السكاكي بقوله: مقام التشكر يباين الشكاية, ومقام التهنئة يباين مقام التعزية, ومقام المدح يباين مقام الذم, ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب, ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل, وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام على الاستخبار او الانكار, ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار, جميع ذلك معلوم لكل لبيب[5].وهذا هو معيار البنية الكلامية.

أكد القزويني(ت 739 ه) الكلام بقوله: "فمقام التنكير يباين مقام التعريف, ومقام الاطلاق يباين التقييد, ومقام التأخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف ومقام القصر يباين مقام خلافه, ومقام الفصل يباين الوصل, ومقام الايجاز يباين مقام الاطناب والمساواة وكذا"[6] وهذا هو معيار المصطلح.

من المحدثين من أشار إلى دلالة المقام ومنهم الهاشمي (ت 1362ه) بقوله: مثلاً المدح حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء (حال ومقام) وكل من الايجاز والاطناب (مقتضى) وإيراد الكلام على صورة الاطناب او الايجاز (مطابقة للمقتضى)[7]، فإن اختلاف هذه الظروف يقتضي هيئة خصوصية من التعبير ولكل مقام مقال, فعلى المتكلم ملاحظة المقام فمثلاً الوعيد والزجر والتهديد مقام يقتضي كون الكلام المورد فيه فخماً جزلاً, والبشارة بالوعد, واستجلاب المودة مقام يتطلب رقيق الكلام ولطيفه, والوعظ مقام يوجب البسط والإطناب وكون المخاطب عامياً سوقياً, أو أميراً شريفاً, يوجب الاتيان بما يناسب بيان عقله"[8].

أشار د. فاضل السامرائي إلى دلالة المقام بقوله: "قرينة المقام فإنها تدل على المعنى سواء تبينت من السياق, أو لا كقولك للرجل تستجهله يا عاقل، وللمرأة تستقبحها يا قمر، فالمقام يوضح أن هذا من الذم لا من باب المدح, ونحوه أن تقول ساخراً وذاماً (انت أشعر من المتنبي وهو أجود من حاتم وانت أنحى من سيبويه) فحقيقة المعنى مخالفة لظاهر اللفظ, والذي يبين ذلك المقام الذي تقال فيه العبارة، ولذا قد تكون العبارة الواحدة مدحاً وذماً بحسب المقام نحو قولهم (لا اباً لك) فإنها يمكن أن تكون مدحاً وتكون ذماً بحسب المقام"[9].

-السياق عند البلاغيين:

السياق هو حدو الشيْ[10]، أوضح الزمخشري (ت 538ه) المعنى المجازي لكلمة السياق فقال: ساق الله إليه خيراً، وساق اليها المهر وساقت الريح السحاب، وتساوقت الإبل تتابعت[11]، وهناك قاسم مشترك بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للسياق أوضحه الدكتور عبد النعيم خليل بقوله: إن القاسم المشترك بين هذه المعاني في مختلف المعاجم هو التتابع, والسير, والملاءمة والاتفاق والنظم, وإذا كانت اللغات عموماً تلجأ إلى المجاز, فإنني أقول إن المعنى الحسي لهذه المادة هو التتابع والسير والنظم, وعلى ذلك فاستخدامنا لكلمة "سياق" في التعبير سياق العبارة, أو سياق الموضوع, أو سياق الجملة استخدام مجازي يعود إلى المعنى الأصلي من التتابع والسير والنظم فكما تساق النوق والغنم في قطيع واحد, كذا تساق الكلمات في جمل أو عبارات, وهذا هو وجه الشبه بين السياق بمعناه الحسي, والسياق بمعناه اللغوي[12].

---

(5) ينظر: مفتاح العلوم, أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي, تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط2, 2011م: 256.

(6) الايضاح في علوم البلاغة, جلال الدين القزويني, تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي, دار الجيل-بيروت, ط3, (د.ت): 171/3.

(7) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, أحمد بن مصطفى الهاشمي, تحقيق: د. يوسف الصميلي, المكتبة العصرية-بيروت (د.ط) (د.ت): 40--42.

(8)المصدر نفسه: 41.

(9) الجملة العربية والمعنى, د. فاضل صالح السامرائي, دار ابن حزم, بيروت-لبنان, ط1, 1421ه=2000م: 56-66.

(10) مقاييس اللغة: 578/1.

(11) ينظر: اساس البلاغة, أبو القاسم جار الله الزمخشري, تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط2, 2010م: 484/1-485.

(12) ينظر: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين, عبد النعيم خليل, دار الوفاء, 2007م:26-27.

عرف الاستاذ الدكتور فاضل السامرائي السياق بقوله: "هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض"[13]، ولقرينة السياق أهمية كبرى ومساحة واسعة كما ذكر الدكتور تمام حسان بقوله: وهكذا تمتد قرينة السياق على مساحة واسعة من الركائز تبدأ باللغة من حيث مبانيها الصرفية وعلاقاتها النحوية ومفرداتها المعجمية وتشمل الدلالات بأنواعها من عرفية إلى عقلية إلى طبيعية وقرينة السياق هي التي يحكم بواسطتها على ما إذا كان المعنى المقصود هو الأصلي, أو المجازي, وهي التي تقضي بأن في الكلام كناية أو تورية أو جناساً وهي التي تدل عند غياب القرينة اللفظية على أن المقصود هذا المعنى دون ذاك إذ يكون كلاهما محتملاً [14].

بعد أن أوضحنا معاني كل من المقام والسياق وتعريفاتهما عند البلاغيين, توصلنا إلى فارق دقيق بينهما, فالسياق يكون أعم وأشمل من المقام، والمقام يكون جزءاً من السياق؛ فالسياق أحداث متتابعة, يتضمنها لحظات معينة, فإن كل لحظة من هذه اللحظات تمثل مقاماً معيناً, فالمقام عبارة عن لحظة معينة ضمن السياق يُعبر بها عن شيء محدد, سواء كان مدحاً أو ذماً, فرحاً أو حزناً, وما إلى ذلك من المقامات.

الاحكام الشرعية والقواعد الإيمانية

تُعدُّ الاحكام الشرعيّة من المعجزات التي نزلت على رسوله الكريم(ﷺ) وقد عرف بها الاسلام وتميز بها المسلمون من الامم, ويتضمن مقام(ت ب ع) هذا البحث جانباً من التنظيمات الاجتماعية للمجتمع المسلم الذي ينشأ في المدينة بنشأته الأولى, ويتضمن جانباً من العبارات المعروفة, وهذه وتلك مشدودة برباط واحد إلى تقوى الله(سبحانه وتعالى) وخشيته, إذ يتكرر ذكر التقوى في التعقيب على التنظيمات الاجتماعية والتكاليف التعبدية سواء بسواء[15],إذ خرج الاسلام في كل تشريعاته على سلامة العقيدة في قلب المسلم, ليكون دائماً وابداً متصلاً بالله تعالى معتمداً عليه مقراً بالربوبية مستعيناً به على شدائد هذه الحياة لا يتوجه لغيره في دعاء[16].

الفصل الاول

مقام(ت ب ع) في –بناء الأسرة-

1-حكم الحجاب-

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[سورة الـ نور الآية: ١٣]

الفكرة السائدة في المنهج الإسلامي من التوجيه الذي ورد في الآية الكريمة, هو تضييق فرص الغواية وإبعاد عوامل الفتنة وأخذ الطريق على أسباب التهييج والإثارة[17], وجاء هذا التوجيه الإسلامي في الأمر والنهي محكماً بألفاظه وتعابيره "فإنه يخاطبهم بالأسلوب البياني المؤثر الذي يؤدي المعنى في حيوية وقوة تأثير يظل معها عالقاً في الذهن يحدث الاستجابة الوجدانية

(13) الجملة العربية والمعنى: 63.
(14) ينظر البيان في روائع القران دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني, د. تمام حسان, عالم الكتب, ط1, 1413ه=1965م: 221-222.
(15) ينظر: ينظر في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم الشاربي(ت1385ه), دار الشروق –بيروت- القاهرة, ط17, 1412ه: 2/163-178؛ روائع البيان تفسير آيات الاحكام, محمد علي الصابوني, مكتبة الغزالي-دمشق-, ج1,ط3, 1400ه/1980م, ج2, ط3, 1401ه/1981م: 2/148-149.: 1/158-162.
(16) ينظر: روائع البيان تفسير آيات الاحكام: 1/48, 68.
(17) ينظر: في ظلال القرآن: 4/2507.

التي يبتغيها القرآن"[18], ويسود نظم هذا التوجيه جملة من اللطائف البلاغية المعبرة عن المعنى المراد, فنلحظ أنه يغلب على نظم الآية الكريمة أسلوب العطف, فعطف الآية على ماقبلها(*) فقال تعالى: ((وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن)), والغض معناه "النقصان من الطرف"[19], فهو من باب الكناية الخلقية(*) إذ إنها تشير إلى المعنى المكنى عنه طريق حركة في العين هي غضها, ويراد منها ملزومها وهو(العفة)[20], فالقرآن الكريم حين يعرض هذه الموضوعات, فإنه يعرضها بالأسلوب الكنائي المصوّر للمعنى فيكون أكثر حيوية وتأثيراً, ومن شأنه أن يحدث الاستجابة الشعورية والوجدانية في القارئ أو السامع, وهو يتلقى هذه الموضوعات التي يهدف القرآن الى تثبيتها في ذهنه ونفسه أو تنفيره منها, وهذا من إعجاز القرآن الكريم في استخدامه للكناية القرآنية[21], ولهذا قدم غض البصر على حفظ الفروج, والغرض من هذا التقديم "السببية لأن البصر داعية للفروج"[22], ولأن النظر يُعدُّ بريد الزنى ورائداً للفجور, والبلوى فيه تُعدُّ أشد وأكثر, فهو يُعدُّ الباب الأكبر الذي يوصل إلى القلب ويكثر السقوط من جهته[23].

ليس المراد من غض البصر عن كل شيء, وإنما عمّا حرم الله (تعالى) وحُذف ذلك اكتفاء بفهم المخاطبين فهو من باب الإيجاز بالحذف[24], ويُعدُّ هذا الفن البلاغي من أعظم فصول البلاغة؛ لأنه يدل على مدى تمكن صاحبه في ناحية البيان, ومطابقة الكلام لمقتضى الحال, وما جاء منه في القرآن الكريم لايستطيع مفكر أو كاتب أن يفعله, فيُعدُّ الإيجاز من أعظم قواعد البلاغة ومن مهمات علومها, وهو من دلائل إعجاز القرآن الكريم[25], وورود (من) التي هي للتوكيد مع البصر ولم ترد مع الفروج؛ لأن حكم النظر أخف إذ يحل النظر إلى بعض أعضاء المحارم كالذراع... أما الفروج فلا يجوز مطلقاً فأمر الفروج أعظم وأخطر من جميع العورات[26], ثم ينتقل المقام ليزيد في التكليف على النساء, بأشياء عُرف منهن التساهل فيها, والتعود منهن على ظهورها, فينهى تعالى عن ذلك ويجمعها تحت لفظ (الزينة) بقوله تعالى: ((ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها)) ومعنى الزينة ما يحصل به الزين والزين الحسن[27], والمراد من الزينة مواضعها فهي من باب المجاز المرسل علاقته الحال وإرادة المحل[28], وفي ذكر "الزينة دون مواضعها مبالغة في الأمر والتصون والتستر"[29], وهذا التعبير المجازي المرسل فيه إيجاز وهذا الإيجاز أعطى الشمولية في المعنى, إذ إنه يشمل كل ما لا يجوز إظهاره ولاسيما الأعضاء التي توضع عليها الزينة,

(18) الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية, الدكتور أحمد فتحي رمضان, دار غيداء للنشر, ط1, 1435ه/ 2014م: 187.

(*) الآية السابقة قال تعالى: ((قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون)) أرشد تعالى إلى الآداب الرفيعة من غض البصر, وحفظ الفروج, فهذا التوجيه للمؤمنين, ثم يعطف توجيه النساء عليه مع زيادة التكليف على النساء بأمور عُرف منهم التهاون بها. ينظر: صفوة التفاسير, محمد علي الصابوني, دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة-, ط1, ط 10, 1417ه/ 1997م: 319/2.

(19) المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني(ت502ه), تحقيق: محمد سيد كيلاني, دار المعرفة, بيروت-لبنان- (د.ط) (د.ت): 361.

(*) الكناية الخلقية: هي الكناية التي تتناول موضوعاً يتعلق بقيمة خلقية إيجابية أم سلبية في حدود ماورد من كنايات قرآنية اختصت بتلك الموضوعات ومنها الغيبة والنميمة, والبخل, والعفة....الخ وما إلى ذلك من موضوعات تتعلق بأخلاق الانسان وسلوكه وهو يتحرك ضمن المجتمع الذي يعيش فيه. ينظر: الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية: 163.

(20) ينظر: المصدر نفسه: 188.

(21) ينظر: المصدر نفسه:163

(22) معترك الأقران في اعجاز القرآن, جلال الدين السيوطي(ت 911ه), تحقيق: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان-, ط1, 1408ه/1988م: 134/1.

(23) ينظر: روائع البيان تفسير آيات الاحكام في القرآن.

(24) ينظر: المصدر نفسه: 149/2؛ الابداع البياني في القرآن العظيم, محمد علي الصابوني, المكتبة العصرية, صيدا-بيروت-, 1428ه/2007م,(د. ط) : 218.

(25) ينظر: من أسرار الايجاز وصوره في القرآن \ دراسة بلاغية, الدكتور أشرف حسن, مجلة جامعة المدينة العالمية(مجمع), ع11, 2015: 194.

(26) ينظر: الابداع البياني في القرآن العظيم: 218.

(27) ينظر: التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت1393ه), الدار التونسية للنشر- تونس-, 1984م, (د.ط): 205/18؛ صفوة التفاسير: 319/2.

(28) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, أ. د وهبة الزحيلي, دار الفكر آفاق, دمشق-البرامكة-ط10, 1430ه/ 2009م: 544/24؛ روائع البيان تفسير آيات الاحكام في القرآن: 149/2؛ الابداع البياني في القرآن العظيم: 218.

(29) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري(ت 538ه), تحقيق: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت – لبنان- ط3, 1430ه: 726.

فأكد النهي عن إظهارها بإطلاق لفظ الحال على المحل وفي هذا التعبير عموم ايضاً حيث أطلق الزينة على مواضعها ليشمل أعضاء الخلقة, وهذا لا يمنع دخول ماعدا الخلقة أيضاً[30].

بعد النهي عن إبداء الزينة ينتقل المقام إلى الإرشاد في كيفية إخفاء بعض مواضع الزينة بقوله تعالى: ((وليضربن بخمرهن على جيبوهن)), فأمرن بإرسال خمرهن أي الغطاء الذي يوضع على الرأس أن يسدلن به إلى جيبوهن ستراً لما يبدو منها, وذلك لتغطية النحور وما يظهر منها وقد ضمن الضرب معنى الالقاء[31], ثم يكرر الأمر بإعادة اللفظ بقوله: ((ولا يبدين زينتهن)) تأكيداً لقوله المتقدم وليبني عليه الاستثناء الذي بعده[32], فيستثني تعالى المحارم الذين يحل للنساء إظهار زينتهن أمامهم وهم ما ذكرتهم الآية الكريمة من الآباء والأبناء والأخوة والأقرباء.. الخ ويستثني تعالى من هؤلاء الخدم والأطفال بقوله: ((والتابعين غير أولي الأربة)) فنلحظ مادة(ت ب ع) في هذا المقام للتوجيه تشكلت من البنية الاسمية وبصيغة الجمع لاسم الفاعل (تابع), وتعني الخادم, وهم الأتباع الخدم أي الذين ليس لهم في النساء حاجة[33].

المعنى المراد "كل من ليس له حاجة إلى النساء وأمنت من جهته الفتنة ونقل أوصاف النساء للأجانب"[34], وفي قوله تعالى: ((الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)) "كناية عن خلو بالهم من شهوة النساء وذلك قبل سنة المراهقة" [35], ومن جمالية البلاغة القرآنية استعمال لفظ (الطفل) وهو مفرد في اللفظ ومجموع في المعنى, وذلك لأن لفظ (الطفل)اسم جنس يشمل كل الأطفال, فلفظ الطفل في الآية الكريمة أعم وأشمل من جميع المحارم المذكورة لأنه جمع الأطفال, فكأنهم شخص واحد لا تمايز بينهم فأفردهم وجعلهم شخصاً واحداً, والمراد به العموم[36], ومن هذا الاستعمال المختلف بالألفاظ استعمال لفظ (بَنْيّ) في الآية الكريمة بدل (الأبناء) وذلك لأن (بَنْيّ) تدل على الكثرة وتشمل أكثر مما يشمله لفظ (الأبناء) ولأن المقصود من ((بَني الأخوة والأخوات)) ما هم أخوة وأخوات شقائق, وغيرهم قد يكونوا أخوة من الأم أو الأب فهؤلاء جميعهم من المحارم, فناسب لفظ (بَنيّ) لأنه أعم وأشمل[37], وهذا سر من أسرار لغة القرآن الكريم إذ إنها تشير بهذا الاختلاف في الصيغة إلى الفارق الدلالي الذي لا يخطر بالبال في الوهلة الأولى ولكن من تتبع السياقات القرآنية وتأملها تتجلى هذه التمايزات للملامح الدلالية التي تحتملها الألفاظ المختلفة في الصيغة وإن شاع اتفاقها في المعنى[38], ثم ينهى تعالى عن كل ما شأنه أن يذكر الرجل بلهو النساء ويثير فيه إليهن من كل ما يرى أو يسمع من زينة أو حركة[39], وذلك بقوله: ((ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن)) فهي كناية خلقية أخرى في الآية الكريمة؛ لأنها تنهى المؤمنات عن الحركات التي تعلن عن الزينة المستورة وتهيج الشهوات الكامنة زيادة في الوقاية والحدود مما يكون سبباً في الوقوع في الفاحشة, فالمكنى عنه رغبة النساء في إظهار زينتهن, وبذلك تتجلى عناية القرآن الكريم بالمجتمع وحفظه من خلال تضييق فرص الغواية والفتنة وأغلاق الطريق أمام الأسباب التي تؤدي إلى الفاحشة, وتثير في النفس الشهوة والرغبة, وتزرع في القلب الفتنة[40], وما نلاحظه في الآية الكريمة أن جميع أفعالها مبنية للمعلوم إلا الفعل (ليُعلم) ورد بصيغة المبني للمجهول؛ لأنه يصف القيمة الأخلاقية التي تشمل الصفات والطهر في النفس والسر في ذلك كونه متعلقاً بالسماع ومخاطبة الأذن, فهو يصور مشهداً غيباً من نوع آخر[41], والمتأمل في كتاب الله (عز وجل) يدرك مدى أهمية التوبة في حياة العباد وإن (سبحانه وتعالى) يحث العباد عليها ويرغبهم فيها, فيقول تعالى: ((وتوبوا إلى الله جميعاً

(30) ينظر: المجاز المرسل في القرآن الكريم علاقته ودلالته, (رسالة ماجستير) تقدم بها: ياسر محمد امين جميل , اشراف: الأستاذ المساعد الدكتور احمد فتحي رمضان, 1422ه/2001م: 161.

(31) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, القاضي أبو السعود محمد بن مصطفى الحنفي(ت 982ه), تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان- ط1, 1419ه/ 1999م: 453/4؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 545/4؛ روائع البيان تفسير آيات الاحكام في القرآن: 150/2.

(32) ينظر: التحرير والتنوير: 208/18.

(33) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم, مجمع اللغة العربي, انتشارات ناصر خسرو, ط2, (د. ت): 155/1؛ لسان العرب, أبن منظور(ت 711ه), دار صادرة, بيروت – لبنان- ط1, 1997ه: 293/1؛ مجمع اللغة العربية المعاصر, أحمد مختار(ت 1424ه), عالم الكتب, ط1, 1429ه/2008م: 283/1.

(34) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 555/24.

(35) التحرير والتنوير: 212/18.

(36) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني, الدكتور فضل صالح السامرائي, ط1, بغداد, ط2, القاهرة, 1427ه/ 2006م:92-92.

(37) ينظر: المصدر نفسه:93-94.

(38) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم, د. محمد داود, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- 2008م, (د.ط): 488.

(39) ينظر: التحرير والتنوير: 213/18.

(40) ينظر: الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية: 188.

(41) ينظر: الاعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول, محمد السيد موسى, موقع صيد الفوائد: 13.

أيها المؤمنون لعلكم تفلحون))[42], ليظهر لدينا فن بلاغي رفيع وهو الالتفات, والفائدة منه تطرية الكلام, وصيانة السمع عن الضجر والملل, لما في النفوس من حب التنقلات, والسآمة من الاستمرار على منوال واحد, وتلوين للخطاب, فقد صرف الكلام عن رسول الله (ﷺ) إلى الكل بطريق التغليب؛ لإبراز كمال العناية في أمر التوبة وإنها من معظمات المهمات الحقيقة[43], ويرى عبد القاهر الجرجاني أن المقامات التي تقوم عليه الصورة الالتفاتية لها أثرها الدلالي من البلاغة, موضحاً ذلك بقوله: " لايكون لإحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها في المعنى تأثير لا يكون لصاحبتها, فإن قلت: فإذا أفادت هذه مالا تفيد تلك فليستا عبارتين في معنى واحد, بل هما عبارتان عن معنين اثنين"[44], ويقتضي لفظ (جميعاً)التنبيه على أن الخطاب للمؤمنين والمؤمنات وإن كان الخطاب قد ورد بضمير التذكير على التغليب[45], وتأتي بلاغة التذييل المؤكدة للمعنى بقوله: ((لعلكم تفلحون)) اي "بسعادة الدارين وتنجون من الاثم لقبول التوبة منه"[46].

الآية الكريمة تنص على تعاليم الدين الإسلامي ومنهجه في بناء المجتمع على الصواب والهدى وتضيق فرص الغواية والفتنة فالسياق العام (خطاب المؤمنات) ومقام مادة (ت ب ع) في الآية الكريمة(الاستثناء).

2 ـحكم مصاحبة الوالدين-

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥ ﴾ [سورة لقمان الآية: ١٥]

من الأمور الشرعية التي أوصى الله تعالى بها هي طاعة الوالدين وبرهما, وتكمن طاعته في طاعتهما, ولكن لو كانت طاعتهما تؤدي إلى معصية الخالق؛ فلا تجب هذه الطاعة, فتشير الآية الكريمة إلى أهم قاعدة من قواعد المجتمع الإسلامي, وهي قاعدة العقيدة, وتقديمها على قاعدة النسب والدم على رغم مما في القاعدة الثانية من انعطاف وقوة[47], وقد انطوت الآية الكريمة بمفرداتها وأسلوبها على جملة من الفنون البلاغية, ابتدأ قوله تعالى بالتحذير والنهي: ((وإن جهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما)), فالجهد معناه المشقة, وبذل الطاقة والسعي بغاية الجد لشيء ما[48], فهذا تحذير للإنسان من إتباع طريق الضلال والعصيان, وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق مهما بذلا من جهد في حثك على الشرك بي, والطاعة معناها الانقياد والخضوع" وأكثر ما تقال الطاعة في الائتمار لما أمر والارتسام فيما رسم"[49], فقوله تعالى: ((على أن تشرك بي ما ليس لك به علم)) أُريد بالشرك عبادة الأصنام, فعبر بنفي العلم عن المعلوم وهذا ما يسمى بفن عكس الظاهر(*) أو نفي الشيء بإيجابه[50].

بلاغة هذا الفن أنه لايسلط الضوء على المعنى المقصود مباشرة, وإنما يعمل الذهن فيها للوقوف على المعنى, فمقتضى الجملة يدل على أن الكلام بنية سطحية هي غير مقصودة, وبنية باطنية هي المقصودة[51]," فعدم طاعة الوالدين في هذا الأمر لا تعني عدم الإحسان وأداء المعروف إليهما ونسيان ما بذلا من جهد في تربية الابناء, فعقب النهي في هذا الأمر بقوله:

(42) ينظر: دعاء الانبياء في القرآن الكريم, (رسالة ماجستير) تقدمت بها: وداد طاهر محمد نصر, إلى مجلس قسم أصول الدين/ كلية الدراسات العليا/ بإشراف د. خضر سوندك/ جامعة النجاح الوطنية نابلس- فلسطين, 2010م: 161.

(43) ينظر: روائع البيان تفسير آيات الاحكام في القرآن: 2/150-151؛ البرهان في علوم القرآن, الإمام بدر الدين الزركشي, تحقيق: مصطفى عبد القاهر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان- ط1, طبعة كاملة في مجلد واحد, 2006م : 642؛ التحرير والتنوير: 18/314؛ ارشاد العقل السليم: 4/454.

(44) دلائل الاعجاز, عبد القاهر الجرجاني, تحقيق: محمود محمد شاكر, مكتبة الخانجي, 2009م, (د.ط): 45.

(45) ينظر: التحرير والتنوير: 8/314.

(46) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 24/552.

(47) ينظر: في ظلال القرآن: 5/2781.

(48) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 101.

(49) المصدر نفسه : 310.

(*) عكس الظاهر: هو نفي الشيء بإثباته, وهومن مستطرفات علم البيان وذلك أنك تذكر كلاماً يدل ظاهره على معنى ويراد به معنى آخر عكسه. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها, الدكتور أحمد مطلوب, الدار العربية للموسوعات, ط1, 1427ه/ 2008م:3/88

(50) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم, محمود بن عبد الرحيم صافي(ت 1376ه), دار الرشيد- دمشق, مؤسسة الإيمان- بيروت, 1418ه(د.ط): 21/82 .

(51) ينظر: النفي في النحو العربي منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم .عينة. توفيق جمعات, ماجستير كلية الآداب والعلوم الانسانية, جامعة قاصدي مرياح ورقلة, 2005-2006م, 1426-1427ه: 25.

((وصاحبها في الدنيا معروفاً)), أي "الإحسان إليهما واجب ، وطاعتهما في معصية الله ممنوعة"[52], وقوله (في الدنيا) أي من باب التهوين على شأن الصحبة, فهي أيام وسنوات محدودة, تنقضي وتزول بسرعة[53], ولما كان الوفاء لهما بجميع الحقوق شيئاً يعجز الإنسان عنه؛ فخفف ذلك عليه بالتنكير في قوله: ((معروفاً)) بمعنى البر والمعاملة بالحلم والأخلاق التي اقتضاها الدين الإسلامي[54], فينتقل المقام من التحذير والتنبيه إلى الارشاد والموعظة بقوله تعالى: ((واتبع سبيل من أناب إلي)) وهم "المقلعون عن الشرك وعن المنهيات التي فيها عقوق الوالدين وهم الذين يدعون إلى التوحيد ومن أتبعوهم في ذلك"[55].

عند معاينة مادة(ت ب ع) في هذا المقام وهي للطاعة والنصح والتوجيه نلحظ أنها تشكلت من البنية الفعلية التي تدل على الأمر, وتعني الاقتداء والسير بالمنهج أي أسلك سبيل من رجع إلى سبيل ربه (عز وجل) بالطاعة والعمل الصالح والإتباع[56], ليختتم الآية الكريمة بالوعد والوعيد بقوله تعالى: ((ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون)) فنلحظ بلاغة التكرار تأتي في إعادة قوله: (إلي) وذلك "فيه تهديد ووعيد لكي يجد الناس الطريق الحقيقي ولاينحرفوا عن الطريق, واستخدام التكرار هنا وسيلة للإعادة والإلحاح والتأكيد وكان لتكرار الحروف علاقة وثيقة بالتأكيد"[57], فكان في التكرار بلاغة "لأن التكرار من أقوى طرائق الاقناع وخير وسائط تركيز الرأي, والعقيدة في النفس البشرية, دون استثارة لمخالفيها بالجدل أو المشادة في نظم البرهان, والتعرض البادي للاستدلال"[58], وعندما كان هذا الوعد يشمل الجميع قال معبراً عن ذلك بالمصدر الميمي الذي يدل على الحدث وزمانه ومكانه حساً ومعنى بقوله: ((مرجعكم)) [59], وقدم الجار والمجرور بقوله: ((إلي مرجعكم)) وهو تقديم ما حقه التأخير وذلك "لإفادة الاختصاص"[60], والإنباء في قوله تعالى: ((فأنبئكم)) "كناية عن إظهار الجزاء على الأعمال فالملازمة بين إظهار الشيء وبين العلم به ظاهرة"[61].

تعلقت هذه الآية بما قبلها من الآيات السابقة(*) فجاءت تأكيداً للتنبيه على قضية الشرك التي تُعدُّ من القضايا الإسلامية التي لا يجوز التهاون بها ابداً, ومنع تعالى من إتباع أي شخص يحث على الشرك مهما كانت مكانته فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق, فالسياق العام (التوجيه وكيفية المعاملة), ومقام مادة (ت ب ع) في الآية الكريمة(الأمر والالزام).

-مقام(ت ب ع)-في الهداية-

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[سورة يونس الآية:53-63]

في الآيتين الكريمتين إحدى اللمسات الوجدانية الصادقة التي تبين من هو الأحق في الاتباع من دون غيره, وتُظهر أن هؤلاء المشركين يتبعون الخيال والوهم في تقليدهم آبائهم أو شركائهم في عبادة الأصنام أو غيرها[62], وتكمن بلاغة الآتيين في

(52) روائع البيان تفسير آيات الاحكام في القرآن: 239/2.
(53) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 162/21.
(54) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, برهان الدين البقاعي(885ه), تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط2, 1427ه/ 2006م: 17/6.
(55) التحرير والتنوير: 161/21.
(56) صفوة التفاسير: 472/2.
(57) دراسة لغوية وأسلوبية لسورة لقمان, رضا محمد رضابي, سكينة الحسيني, مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة, السنة 12 \ع 3 \ خريف 1438ه-2016م: 558.
(58) البلاغة عرض وتوجيه وتفسير, محمد بركات حمدي ابو علي, دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 1403ه/ 1983م: 152-153.
(59) ينظر: نظم الدرر: 17/6؛ معاني الأبنية في العربية, الدكتور فاضل صالح السامرائي, دار عمار, ط2, 1428ه/ 2007م: 31.
(60) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية, الدكتور منير محمود الميسري, تقديم: الدكتور عبد العظيم, الدكتور علي جمعة, مكتبة وهبة- القاهرة- ط1, 1426ه/ 2005م: 554.
(61) التحرير والتنوير: 162/21.
(*) الآيات السابقة تتحدث عن وصية لقمان لابنة والآيات اللاحقة للآية (13..19)
(62) ينظر: في ظلال القرآن: 3/ 1778-1784 .
(*) الحوار التلقيني: وهو الحوار الذي وجهه الله (الطرف المحرك للنصوص الحوارية) إلى رسوله محمد ﷺ (متلقي الوحي) ليقوم بتوجيهه إلى الطرف المقصود بصيغة الأمر(قل) الموحية بتوجيه الله لرسوله, وبأهمية المقولة التي عليه أن ينقلها إلى الآخرين, وبالكيفية التي يجب

تواشج مفرداتها وصياغة أسلوبها وجمال تعبيرها, فبدأ قوله تعالى في الآية الأولى بصيغة المحاورة, ويعد هذا من بلاغة القرآن الكريم و يطلق عليه بالحوار التلقيني(*) فيوجه تعالى لرسوله(ﷺ) ثنائية السؤال والجواب فيلقنه السؤال الذي سيوجهه لمن يتحداه من المشركين ويلقنه الجواب عن هذا السؤال فقوله تعالى: ((قُل هَل مِن شُرَكَائكُم مَّن يَهدِى إِلَى الحَقِ)) جاء الحوار فيه على صيغة التركيب الاستفهامي لإثارة انتباه المخاطب لهوية الفاعل الذي تنسب إليه هذه الأفعال الخارقة, ثم تأتي الاجابة بالتصريح عن الفاعل وكشف نسبة الأفعال اليه[63], والمقام هنا استفهامي موجه للمشركين خرج إلى غرض التوبيخ والإنكار[64], فالاستفهام فيه حركة ونشاط يدخل إلى نفس المخاطب, فيصدر هو الحكم بالإيجاب وإن لم ينطق به, فالاستفهام مجازي لاحقيقي وليس له معادل[65], وقد أثار دخول (من) في قوله تعالى: ((من شركائكم)) العجز لكل الشركاء فرداً فرداً, حتى شمل جميع الشركاء, وفيه إيحاء بتوجيه فكرهم ليختبروا معبوداتهم, فيتبين لهم خطأ معتقدهم فتلزمهم الحجة أو يهتدوا[66].

ثم ينتقل المقام إلى التصريح بالإجابة بتخصيص الهداية لله تعالى بقوله: ((قل الله يهدي للحق)) ويُعدُّ هذا من باب القصر الإفرادي إذ قصر صفة الهداية إلى الحق على الله تعالى دون آلهتهم[67], والملاحظ في بلاغة الآية الكريمة مخالفة حروف الجر فترى الفعل (هدى) يتعدى مرتين ب(إلى) ومرة ب(اللام), وكما معلوم أن الأفعال المتعدية بأكثر من حرف تكتسب دلالات مختلفة يخلعها عليها الحرف الذي تعدى به, ويوضحها المقام الذي ترد فيه, فالهداية أنواع, وهي الإرشاد أو التوفيق أو الإلهام أو الدلالة, وهذه المعاني يكتسبها الفعل من اتصاله بحرف التعدية (فهدى) حيث يتعدى بـ(إلى) يدل على الإرشاد وإصال المهدى إلى الغاية المنشودة, وحيث يتعدى بـ(اللام) يدل على التخصيص انبثاقاً من معنى الاختصاص بـ(اللام)[68], ويجمع التعبيرين بآية واحدة لبيان أن الله تعالى هو الذي حدد لنا الغاية والطريق الموصل إليها[69], وفي هذا أوضح ابن القيم أن: " فعل الهداية متى عُدي بـ(إلى) تضمن الإيصال إلى الغاية المطلوبة؛ فأتى بحرف الغاية (إلى) ومتى عُدي بـ(اللام) تضمن التخصيص بالشيء المطلوب فأتى باللام الدالة على الاختصاص والتعيين"[70], وبعد الايضاح والتخصيص ينتقل المقام إلى الإقرار والتوبيخ وذلك عن طريق الاستفهام لهؤلاء المشركين الذين جعلوا لله شركاء فقال تعالى: ((أ **ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم** بن بى بي تر))[71].

نلحظ مادة (ت ب ع) في هذا المقام هي للإقرار والتوبيخ, وتشكلت من البنية الفعلية المضارعة المبنية للمجهول وهي المرة الوحيدة التي وردت بهذه الصيغة في القرآن الكريم, وتعني العبادة, وإنما عبر عن العبادة بالاتباع مبالغة في تفظيع حال عباداتهم؛ لأنه إذا لم يحسن الاتباع لم تحسن العبادة بالطريقة الأولى[72], وورد الفعل بصيغة المبني للمجهول يُعدُّ أحد انواع الإعجاز في البلاغة القرآنية فهو يرد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم؛ ليدل على دلالة معينة في كل سياق حسب ما يقتضي المعنى الذي ما كان ليبرز في جلاء أو رسم واضح إذ جاء مبنياً للمعلوم[73], وكونه وارداً في مقام الاستفهام؛ فإنه أفاد العموم فحقق الغرض الأساس في إبراز عناصر المشهد في تأدية المعنى المراد[74], وهو وجوب اتباع الباري (عزَّ وجلَّ) والخضوع والانقياد لأوامره في العبادة فإن " العقول مضطربة والحق صعب, والأفكار مختلطة ولم يسلم من الغلط إلا الأقلون, فوجب أن الهداية وإدراك الحق لا يكون إلا بإعانة الله (سبحانه وتعالى) وهدايته وإرشاده"[75], ثم ينتقل المقام إلى بيان عجز هؤلاء المشركين بقوله تعالى: ((أَمَّن لَّا يَهِدّي إِلَّا أَن يُهدَى)) فجاءت الجملة على سبيل الكناية في مقام حجاجي إنكاري إفحامي

أن تنقل فيها..... , ينظر: لغة الحوار في القرآن الكريم دراسة وظيفية أسلوبية, (اطروحة دكتوراه) تقدمت بها :فوز سهيل كامل نزال إلى مجلس كلية الدراسات العليا/ الجامعة الأردنية, بإشراف: الدكتور محمد داود السمرة, 2001: 54.

(63) ينظر: لغة الحوار في القرآن الكريم: دراسة وظيفية أسلوبية: 256-257.

(64) ينظر: اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- اعرابه, عبد الكريم محمد يوسف, مطبعة الشام, توزيع مكتبة الغزالي, ط1, 1421ه/ 2000م: 60.

(65) ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم, عبد العظيم المطعني, مكتبة وهبة – القاهرة- ط3, 1432ه/ 2011م: 93/1.

(35) ينظر المصدر نفسه: 150/2.

(67) ينظر: التحرير والتنوير: 162/11.

(68) ينظر: من أسرار حرف الجر في الذكر الحكيم, الدكتور محمد الأمين الخضري, مكتبة وهبة – القاهرة- ط1, 1409ه/ 1989م: 223.

(69) ينظر: خواطر الشعراوي, محمد متولي الشعراوي (ت 1418ه), مطابع أخبار اليوم, (د.ط) (د.ت): 5925/10.

(70) بدائع الفوائد, شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751ه), دار الكتاب العربي, بيروت – لبنان- (د.ط) (د.ت): 21/2.

(71) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 2180/16؛ اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- اعرابه: 60.

(72) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, أبو الفضل الألوسي (ت1270ه), تحقيق: محمد أحمد الأمد, عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي, بيروت –لبنان- ط1, 1420ه/ 1999م : 153/11.

(73) ينظر: الاعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول: 21.

(74) ينظر: المصدر نفسه: 36؛ روح المعاني: 153/11.

(75) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب, الإمام فخر الدين الرازي (606ه), تحقيق: عماد زكي البارودي, المكتبة التوقيفية, القاهرة – مصر – (د.ط) (د.ت): 77/17.

للمشركين, وما يعبدون من دون الله بعد تقريرهم بمسلمات لا يمكن إنكارها إلا استكباراً أو جحوداً, فهي كناية عن موصوف وتشير هذه الكناية إلى جميع المعبودات المزعومة التي أتخذها المشركون من دون الله, فبين هذا الاقرار أن الله تعالى أولى بالاتباع من اتباع الذي: ((لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهدَى)) أي يهديه هاد وهو الله الهادي أياً كان هؤلاء المعبودون[76],

الفعل (يهدي) أصله يهتدي وقلبت التاء دالاً وأدغمت, ويُعدُّ "هذا التشديد في الفعل له بلاغته ودلالته بالصوت الدال على شدة النفي الموحي بالعجز والعدم لهذه المعبودات العاجزة في هدايتها لعابديها "[77] وما بين (يُتَّبَعَ) و(يُهدَى) تواشج بين هذه الألفاظ المبنية للمجهول, والذي يُعدُّ من إعجاز البلاغة القرآنية فلا يكون الاتباع لمن لا يمكن أن يهدي غيره إلى الطريق الحق والغاية المطلوبة, ويختم الآية الكريمة بقوله تعالى: ((فَمَا لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَ)) فهو توبيخ يتضمنه التعجب والمعنى "أي شيء لكم في اتخاذكم هؤلاء شركاء لله سبحانه وتعالى"[78], لينتقل بنا المقام إلى الآية الثانية, فيوضح تعالى سبب سوء حكمهم هنا, وهو اعتمادهم الظن في اتباعهم شركاءهم فيبين تعالى خطأ هذا الظن بقوله: ((وَمَا يَتَّبِعُ أَكثَرُهُمُ إِلَّا ظَنًّا)) فمادة (ت ب ع) في هذا المقام للإيضاح وتشكلت من البنية الفعلية المضارعة, ومعنى الاتباع هنا مطلق الاعتقاد الشامل لما يقارن القبول والانقياد ومالا يقارنه, ودخول حرف النفي على (يَتبَّعُ) يفيد استمرار النفي وهذا ما اقتضاه المقام فالاتباع إذاً الاذعان والانقياد والقصر باعتبار الزمان[79], وخص الاتباع بـ(أكثَرُهُم), وبلاغة هذا التخصيص تلويح بما سيكون من بعضهم من الحق الذي هو العلم والاعتقاد الصحيح المطابق للواقع وتوبتهم[80] عن طريق الضلال, وفي تفسير هذا قال الشعراوي: "بين لنا أن الذين كانوا يعارضون رسول الله (ﷺ) فعلوا ذلك إما عناداً على رغم من علمهم بصدق ما يبلغ عنه وإما أنهم يعاندون عن غير علم , وكان الواحد منهم إذا تمعن في البلاغ عن الله والأدلة عليه يعلن الإيمان , ولكن منهم من تمعن في الأدلة وظل عناده والذين اتبعوا الظن إنما اتبعوا مالا يغني من الحق شيئاً"[81], وجاء بلفظ (ظَنًّا) نكرة وغرضه التحقير, أي إنه ظنُ واهٍ بهم إلى الضلال وصيغة القصر في الآية (إِلَّا ظَنًّا) تدل على أنهم ليسوا في عقائدهم المنافية للتوحيد شئياً من الحق رداً على اعتقادهم أنهم على الحق[82], وينتقل المقام للتعليل بقوله تعالى: ((إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغنِي مِنَ الحَقّ شَيئًا)) فهو " كلام مستأنف لبيان العلة في إخفاقهم في الفهم وعدم الاكتناه"[83], ويختم تعالى هذا المقام بالتهديد والوعيد جزاء على عدم اتباعهم الحق والهداية بقوله: ((إِنَّ اللهَ عَلِيمُ بِمَا يَفعَلُونَ)) فهو "وعيد لهم على أفعالهم القبيحة فيندرج تحتها ماحكي عنهم من الإعراض عن البراهين القاطعة والاتباع للظنون الفاسدة إندراجًا اولياً "[84].

يرتبط مقام الآيتين ارتباطاً وثيقاً باللمسات الوجدانية التي نص عليها سياق الآيات السابقة(*) والتي جرت على طريقة الحوار التلقيني, ويُعدُّ تعلق مادة (ت ب ع) هنا باللحظة التي أوضح الله تعالى بها من الأحق بالاتباع والعبادة, وفي الآية الثانية تعلق مقام اللفظة باللحظة التي بين تعالى فيها سبب عدم اتباع المشركين للحق وسوء حكمهم, فالسياق العام (خطاب المشركين والمنافقين), ومقام مادة (ت ب ع) في الآيتين (الهداية /الإيضاح).

-مقام(ت ب ع)-الأمر بإتباع شرع الله (تعالى) والنهي عن مخالفته -

قَالَ تَعَالَى:﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة الجاثية الآية: ٨١]

توضح الآية الكريمة القاعدة الإيمانية الكبرى التي تسير عليها الامة المحمدية وهي شريعة الله تعالى, وتبين أن كل ما عدا هذه الشريعة المستقيمة فهو هوى يهفو إليه الذين لا يعلمون[85].

تضمنت الآية الكريمة جملة من الفنون البلاغية المتنوعة ما بين المعاني والبيان والبديع, فيبدأ قوله تعالى ببيان أن شريعة محمد(ﷺ) ونبوءته وكتابه أفضل وأهدى مما أوتيه بنو إسرائيل من قبل, ودلالة حرف العطف (ثُمَ) بقوله تعالى: ((ثُمَ جَعلنَاكَ عَلَى

(76) ينظر: لطائف بلاغية قرآنية, الاستاذ الدكتور أحمد فتحي رمضان, دار الخليج للنشر والتوزيع, الأردن- عمان – 2021ه: 3/13-15.
(77) المصدر نفسه: 3/14.
(78) ينظر: التفسير الكبير: 17/78.
(79) ينظر: ارشاد العقل السليم: 3/239.
(80) ينظر: روح المعاني: 11/154.
(81) خواطر الشعراوي: 10/5925.
(82) ينظر: التحرير والتنوير: 11/166.
(83) اعراب القران وبيانه, محيي الدين درويش(ت 1403), دار الإرشاد للشؤون الجامعية, حمص –سورية, (دار اليمامة, دمشق- بيروت), (دار ابن كثير, دمشق –بيروت) ط4, 1415ه, ط11, 2011م: 3/336.
(84) ارشاد العقل السليم: 3/240.
(*) الآيات السابقة (31-36) .
(85) ينظر: في ظلال القرآن: 5/3229.

شَرِيعَةٍ مّنَ الأَمرِ)) للتراخي الرتبي, وأفاد هذا التراخي, أن مضمون هذه الجملة أهم من مضمون الجملة المعطوفة عليها, ودلالة حرف الجر(على) للاستعلاء المجازي, أي التمكن والثبات[86], ولفظة (شريعة) جاءت عل سبيل الاستعارة التصريحية فهي مأخوذة من شرع, وهو نهج الطريق الواضح, واستُعير اللفظ للطريقة الالهية بمعنى ماقيض له من الدين وأمره به ليتحراه اختيار مما تختلف فيه الشرائع, ويعترضه النسخ[87], وقيل إنها شبهت بشريعة الماء لان في الدين رَيا معنوياً وطهارة للداخلين فيه[88], فهي أحكام الدين وأصوله والمعنى أي جعلناك على ملة من الدين[89].

هذا المقام تفضيل لنبوءة محمد (ﷺ) كونه أفضل من شريعة بني إسرائيل التي اختلفوا فيها وبلغت هذه الجملة ((عَلَى شَرِيعَة مّنَ الأمرِ)) مبلغاً عظيماً من الإيجاز، إذ أفادت هذه الجملة أن شريعة محمد (ﷺ) أفضل من أية شريعة سابقة, والرسول لا يزعزعه شيء عن الدأب في بيانها والدعوة إليها[90], وبعد إعلانه الأفضلية لهذه الشريعة ينتقل المقام للأمر بالالتزام بها والدوام عليها وذلك بقوله تعالى: ((فاتبعها)) فمادة (ت ب ع) في هذا المقام للتفضيل, وتشكلت من البنية الفعلية التي تدل على الأمر, وتعني " الالتزام"[91], بما أمر الله تعالى به والمداومة عليه "وإجراء أحكامها في نفسك وفي غيرك من غير إخلال لشيء منها"[92], ثم يأتي النهي عن الميل عنها واتباع أهواء النفس بالميل للغير بقوله تعالى: ((وَلَا تَتَّبِع أَهوَآءَ الَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ)), فالنهي عن هذا الإتباع خطاب للنبي(ﷺ) وهو معصوم من الإتباع فهو خطاب خاص أُريد به عموم المؤمنين من أمته من بعده[93], فمادة (ت ب ع) في هذا المقام للنهي والتحذير الذي يتضمن التهديد والوعيد, وتكونت من البنية الفعلية المضارعة, وتعني "الانقياد"[94], أي لا تنقدْ إلى أهواء الذين لا يعلمون توحيد الله وشرائعه ولا يسيرون على الطريق الحق[95], فالهوى يُعدُّ مصدر اللذة والشهوة وهو يهوي بصاحبه وهو مذموم[96], والملاحظ ما بين الأمر بقوله: ((فَاتَّبِعهَا)) والنهي بقوله: ((وَلَا تَتَّبِع)) اجتماع ضدين حيث أمر باتباع شيء ونهى عن اتباع شيء آخر وهذا ما يُسمّى في البلاغة بطباق السلب(*)[97], ومن آثار التعبير القرآني في الآية الكريمة التحقير من شأن الكافرين وذلك بتعدد صفاتهم حيث وصف ما هم عليه بأنه(أهواء) ووصفهم بأنهم (لَا يَعلَمُونَ)[98].

تعلقت مادة(ت ب ع) بالآية الكريمة بما سبقها من الآيات من موقف بني اسرائيل واختلافهم فيما جاءهم من العلم والكتاب, فمقام اللفظة تعلق باللحظة التي جاءت فيها شريعة الإسلام وهي شريعة الحق وأنها الأفضل مما سبقها من الشرائع, فالسياق العام (خطاب النبي ﷺ), ومقام مادة (ت ب ع) في الآية الكريمة (الأمر/التحذير).

الخاتمة

الحمد الله رب العالمين الذي تتم بنعمته الصالحات, والصلاة والسلام على أشرف الكائنات سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الثقات وبعد:

فقد خلصت مسيرة البحث إلى جملة نتائج نوجزها فيما يأتي:

- توصلنا في دراستنا إلى الفارق بين المقام والسياق والحال, بعد الاطلاع على كتب التراث البلاغي قديما وحديثا، فيُعدُّ المقام الاعتبار المناسب للحال الذي هو المقال ويكون لكل حالة معينة مقام يختص بها ضمن سياق معين تجري داخله الاحداث.

(86) ينظر: التحرير والتنوير: 347/25.
(87) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 258.
(88) ينظر: المصدر نفسه: 258؛ معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: 303.
(89) ينظر: معترك الأقران في اعجاز القرآن: 604/2.
(90) ينظر: التحرير والتنوير: 348/25.
(91) معجم اللغة العربية المعاصر: 28.
(92) ارشاد العقل السليم: 60/6.
(93) ينظر: سور الحواميم دراسة بلاغية تحليلية, الدكتور عبد القادر عبدالله فتحي علوش الحمداني, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2011م: 243.
(94) معجم اللغة العربية المعاصر: 28.
(95) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير, محمد بن علي بن محمد الشوكاني(1250ه), تحقيق: أحمد عبد السلام, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان- ط1, 1414ه/ 1994م: 8/5.
(96) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: 307.
(*) طباق السلب: هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: 67/3.
(97) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 266/25؛ التحرير والتنوير: 348/25.
(98)ينظر: سور الحواميم دراسة بلاغية تحليلية : 243-244.

- أغلب مشتقات مادة(ت ب ع) وردت في مقام آيات الاحكام الشرعية توجيهاً من الله (سبحانه وتعالى) لعباده، فيأتي بصيغة اسم الفاعل بطريقة الخطاب المباشر, فضلاً عن الصيغة الاسمية التي تدل على الثبات والدوام, فالأحكام الشرعية والقواعد ثابتة في جميع الأزمان غير قابلة للتجديد.

- من الأساليب التي وردت في مقام (ت ب ع), النداء إذ ورد في أغلب المقامات, لأن فيها لفت انتباه للشيء الذي سيقال, فيتناسب ذلك مع مقام اللفظة.

الكتب المطبوعة :

-الابداع البياني في القرآن العظيم, محمد علي الصابوني, المكتبة العصرية, صيدا-بيروت-, 1428ه/2007م,(د. ط) .

-ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, القاضي أبو السعود محمد بن مصطفى الحنفي(ت 982ه), تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان- ط1, 1419ه/ 1999م .

- اساس البلاغة, أبو القاسم جار الله الزمخشري, تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط2, 2010م .

- اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- اعرابه, عبد الكريم محمد يوسف, مطبعة الشام, توزيع مكتبة الغزالي, ط1, 1421ه/ 2000م .

- اعراب القران وبيانه, محي الدين درويش(ت 1403), دار الإرشاد للشؤون الجامعية, حمص –سورية, (دار اليمامة, دمشق- بيروت), (دار ابن كثير, دمشق –بيروت) ط4, 1415ه, ط11, 2011م .

- الايضاح في علوم البلاغة, جلال الدين القزويني, تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي, دار الجيل-بيروت, ط3, (د.ت) .

-البرهان في علوم القرآن, الإمام بدر الدين الزركشي, تحقيق: مصطفى عبد القاهر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان- ط1, طبعة كاملة في مجلد واحد, 2006م .

- بدائع الفوائد, شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751ه), دار الكتاب العربي, بيروت – لبنان- (د.ط) (د.ت) .

- البلاغة عرض وتوجيه وتفسير, محمد بركات حمدي ابو علي, دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 1403ه/ 1983م .

-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني, الدكتور فضل صالح السامرائي, ط1, بغداد, ط2, القاهرة, 1427ه/ 2006م .

- البيان في روائع القران دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني, د. تمام حسان, عالم الكتب, ط1, 1413ه=1965م .

- البيان والتبين, أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ, دار ومكتبة الهلال-بيروت, 1423, (د.ط) .

- التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت1393ه), الدار التونسية للنشر- تونس-, 1984م, (د.ط) .

- التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم, عبد العظيم المطعنى, مكتبة وهبة – القاهرة- ط3, 1432ه/ 2011م .

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب, الإمام فخر الدين الرازي (606ه), تحقيق: عماد زكي البارودي, المكتبة التوقيفية, القاهرة – مصر – (د.ط) (د.ت) .

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, أ. د وهبة الزحيلي, دار الفكر آفاق, دمشق-البرامكة-ط10, 1430ه/ 2009م .

- الجدول في إعراب القرآن الكريم, محمود بن عبد الرحيم صافي(ت 1376ه), دار الرشيد- دمشق, مؤسسة الإيمان- بيروت, 1418ه(د.ط) .

- الجملة العربية والمعنى, د. فاضل صالح السامرائي, دار ابن حزم, بيروت-لبنان, ط1, 1421ه=2000م .

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, أحمد بن مصطفى الهاشمي, تحقيق: د. يوسف الصميلي, المكتبة العصرية-بيروت (د.ط) (د.ت) .

- الحيوان, أبو عثمان عمرو بن بحر, دار الكتب العلمية-بيروت, ط2, 1424هـ

- خواطر الشعراوي, محمد متولي الشعراوي (ت 1418ه), مطابع أخبار اليوم, (د.ط) (د.ت) .

- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية, الدكتور منير محمود الميسري, تقديم: الدكتور عبد العظيم, الدكتور علي جمعة, مكتبة وهبة- القاهرة- ط1, 1426ه/ 2005م .

- دلائل الاعجاز, عبد القاهر الجرجاني, تحقيق: محمود محمد شاكر, مكتبة الخانجي, 2009م, (د.ط) .

- روائع البيان تفسير آيات الاحكام, محمد علي الصابوني, مكتبة الغزالي-دمشق-, ج1,ط3, 1400ه/1980م .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, أبو الفضل الألوسي (ت1270ه), تحقيق: محمد أحمد الأمد, عمر عبد السلام السلامي, دار إحياء التراث العربي, بيروت –لبنان- ط1, 1420ه/ 1999م .

- سور الحواميم دراسة بلاغية تحليلية, الدكتور عبد القادر عبدالله فتحي علوش الحمداني, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2011م .

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجواهري, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, بيروت-لبنان, ط4, 1990م .

- صفوة التفاسير, محمد علي الصابوني, دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة-, ط1, ط 10, 1417ه/ 1997م .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير, محمد بن علي بن محمد الشوكاني(1250ه), تحقيق: أحمد عبد السلام, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان- ط1, 1414ه/ 1994م .

- في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم الشاربي(ت1385ه), دار الشروق –بيروت- القاهرة, ط17, 1412ه .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري(ت 538ه), تحقيق: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة, بيروت – لبنان- ط3, 1430ه .

- الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية, الدكتور أحمد فتحي رمضان, دار غيداء للنشر, ط1, 1435ه/ 2014م .

- لطائف بلاغية قرآنية, الاستاذ الدكتور أحمد فتحي رمضان, دار الخليج للنشر والتوزيع, الأردن- عمان – 2021ه .

- معاني الأبنية في العربية, الدكتور فاضل صالح السامرائي, دار عمار, ط2, 1428ه/ 2007م .

- معترك الأقران في اعجاز القرآن, جلال الدين السيوطي(ت 911ه), تحقيق: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان-, ط1, 1408ه/1988م .

- معجم ألفاظ القرآن الكريم, مجمع اللغة العربي, انتشارات ناصر خسرو, ط2, (د. ت): 155/1؛ لسان العرب, أبن منظور(ت 711ه), دار صادرة, بيروت – لبنان- ط1, 1997ه .

- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم, د. محمد داود, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة- 2008م, (د.ط) .

- معجم اللغة العربية المعاصر, أحمد مختار(ت 1424ه), عالم الكتب, ط1, 1429ه/2008م .

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها, الدكتور أحمد مطلوب, الدار العربية للموسوعات, ط1, 1427ه/ 2008م .

- مفتاح العلوم, أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي, تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط2, 2011م .

- المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني(ت502ه), تحقيق: محمد سيد كيلاني, دار المعرفة, بيروت-لبنان- (د.ط) (د.ت) .

- مقاييس اللغة, أحمد بن فارس, تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان, ط2 1429ه=2008م .

- من أسرار الايجاز وصوره في القرآن \ دراسة بلاغية, الدكتور أشرف حسن, مجلة جامعة المدينة العالمية(مجمع), ع11, 2015 .

- من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم, الدكتور محمد الأمين الخضري, مكتبة وهبة – القاهرة- ط1, 1409ه/ 1989م .

- نظرية السياق بين القدماء والمحدثين, عبد النعيم خليل, دار الوفاء, 2007م .

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, برهان الدين البقاعي(885ه), تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط2, 1427ه/ 2006م .

الرسائل و الأطاريح :

-دعاء الانبياء في القرآن الكريم, (رسالة ماجستير) تقدمت بها: وداد طاهر محمد نصر, إلى مجلس قسم أصول الدين/ كلية الدراسات العليا/ بإشراف د. خضر سوندك/ جامعة النجاح الوطنية نابلس- فلسطين, 2010م .

-لغة الحوار في القرآن الكريم دراسة وظيفية أسلوبية, (اطروحة دكتوراه) تقدمت بها :فوز سهيل كامل نزال إلى مجلس كلية الدراسات العليا/ الجامعة الأردنية, بإشراف: الدكتور محمد داود السمرة, 2001 .

-المجاز المرسل في القرآن الكريم علاقته ودلالته, (رسالة ماجستير) تقدم بها: ياسر محمد امين جميل , اشراف: الأستاذ المساعد الدكتور احمد فتحي رمضان, 1422ه/2001م .

- النفي في النحو العربي منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم .عينة. توفيق جمعت, ماجستير كلية الآداب والعلوم الانسانية, جامعة قاصدي مرياح ورقلة, 2005-2006م, 1426-1427ه .

البحوث والدوريات:

- دراسة لغوية وأسلوبية لسورة لقمان, رضا محمد رضابي, سكينة الحسيني, مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة, السنة 12 \ع 3 \ خريف 1438ه-2016م .

مواقع عبر الانتريت:

- الاعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول, محمد السيد موسى, موقع صيد الفوائد .

Reference

- -Graphic Creativity in the Great Qur'an, Muhammad Ali Al-Sabouni, Al-Asriya Library, Saida-Beirut-, 1428 AH / 2007 AD, (d. I) ..(

- - Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Judge Abu Al-Saud Muhammad bin Mustafa Al-Hanafi (d. 982 AH), investigated by: Abdul Latif Abdel Rahman, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon - 1st Edition, 1419 AH / 1999 AD– .

- The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Jarallah al-Zamakhshari, investigated by: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 2nd edition, 2010.

- The interrogative method in the Holy Qur'an - its purpose - its expression, Abdul Karim Muhammad Yusuf, Al-Sham Press, distributed by Al-Ghazali Library, 1st edition, 1421 AH / 2000 AD.

- The Arabs of the Qur'an and its statement, Muhyiddin Darwish (d. 1403), Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah, Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut) 4th Edition, 1415 AH, 11th Edition, 2011 AD.

-Clarification in the sciences of rhetoric, Jalal al-Din al-Qazwini, investigated by: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel-Beirut, 3rd floor, (d.t).

-The proof in the sciences of the Qur'an, Imam Badr al-Din al-Zarkashi, investigated by: Mustafa Abdel Qaher Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon - 1st edition, full edition in one volume, 2006 AD.

-Badaa'i al-Mufa'id, Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut – Lebanon – (d.i) (d.t)..(

-Rhetoric - Presentation, Guidance and Interpretation, Muhammad Barakat Hamdi Abu Ali, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 1403 AH / 1983 AD..

-The eloquence of the word in the Qur'anic expression, Dr. Fadl Saleh Al-Samarrai, 1st Edition, Baghdad, 2nd Edition, Cairo, 1427 AH / 2006 AD..

-The statement in the masterpieces of the Qur'an: a linguistic and stylistic study of the Qur'anic text, d. Tammam Hassan, the world of books, 1st edition, 1413 AH = 1965 AD..

--Al-Bayan wal-Tabin, Abu Amr Othman bin Bahr Al-Jahiz, Al-Hilal House and Library-Beirut, 1423, (d.i)..(

-Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia -, 1984 AD,(d.i)..(

-The rhetorical interpretation of the interrogative in the Holy Qur'an, Abdul Azim Al-Muta'ni, Wahba Library - Cairo - 3rd Edition, 1432 AH / 2011 AD..

-The Great Interpretation or the Keys to the Unseen, Imam Fakhr al-Din al-Razi (606 AH), investigated by: Imad Zaki al-Baroudi, the Tawqifiyah Library, Cairo – Egypt – (d.i) (d.t)..(

-The enlightening interpretation of the creed, Sharia and method, Prof. Dr. Wahba Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr Afaq, Damascus-Al-Baramkeh-10th Edition, 1430 AH / 2009 AD..

--Table in the parsing of the Holy Qur'an, Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar Al-Rashid - Damascus, Al-Iman Foundation - Beirut, 1418 AH (d.i)..(

--The Arabic Sentence and Meaning, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Ibn Hazm, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1421 AH = 2000 AD..

-Jewels of Rhetoric in Meanings - Statement and Budaiya - Ahmed bin Mustafa Al-Hashemi - achieved by: Dr. Youssef Al-Sumaili - Al-Asriya Library - Beirut (d.i) (d.t)..(

--Animal, Abu Othman Amr bin Bahr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 2nd Edition, 1424 AH. - Animal, Abu Othman Amr bin Bahr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 2nd Edition, 1424 AH..

-Thoughts of Al-Shaarawy, Muhammad Metwally Al-Shaarawy (d. 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press, (d.i) (d.t)..(

-The implications of submission and delay in the Noble Qur'an: An analytical study, Dr. Mounir Mahmoud Al-Maysari, Presented by: Dr. Abdel Azim, Dr. Ali Gomaa, Wahba Library - Cairo - 1st Edition, 1426 AH / 2005 AD..

--Evidence of Miracles, Abdul Qaher Al-Jurjani, investigated by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, 2009, (d.i).

-Masterpieces of the statement interpretation of the verses of judgments, Muhammad Ali Al-Sabouni, Al-Ghazali Library - Damascus -, part 1, 3rd floor, 1400 AH / 1980 AD.

-The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani, Abu Al-Fadl Al-Alusi (d. 1270 AH), investigated by: Muhammad Ahmad Al-Amad, Omar Abdul Salam Al-Salami, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon - 1st Edition, 1420 AH / 1999 AD..

-Surat Al-Hawamim: An Analytical Rhetorical Study, Dr. Abdul Qadir Abdullah Fathi Alloush Al-Hamdani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 2011 AD..

--Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabic, Ismail bin Hammad Al-Jawahiri, investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Beirut-Lebanon, 4th Edition, 1990 AD..

--Safwa Al-Tafsir, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution, Cairo-, 1st Edition, 10th Edition, 1417 AH / 1997 AD..

--Fath al-Qadeer al-Jami' between the art of the novel and the know-how of the science of interpretation, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani (1250 AH), investigated by: Ahmed Abdel Salam, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon - 1st edition, 1414 AH / 1994 AD..

--In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Al-Sharbi (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17th Edition, 1412 AH.

-Revealing the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Amr al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigated by: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarifa, Beirut - Lebanon - 3rd Edition, 1430 AH..

--Metonymy in the Holy Qur'an: Its Topics and Rhetorical Connotations, Dr. Ahmed Fathi Ramadan, Ghaida Publishing House, 1st Edition, 1435 AH / 2014 AD..

--Quranic rhetorical sects, Prof. Dr. Ahmed Fathi Ramadan, Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, Jordan - Amman - 2021 AH..

--The meanings of buildings in Arabic, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Ammar, 2nd Edition, 1428 AH / 2007 AD..

--The Battle of Peers in the Miracles of the Qur'an, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigated by: Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon -, 1st edition, 1408 AH / 1988 AD..

--Dictionary of the words of the Holy Qur'an, Arabic Language Academy, Nasir Khusraw's spreads, 2nd edition, (d. T): 1/155; Lisan al-Arab, Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sadra, Beirut - Lebanon - 1st edition, 1997 AH..

--Dictionary of Semantic Differences in the Holy Qur'an, Dr. Mohamed Daoud, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution - Cairo – 2008), (d.i)..(

--Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar (d. 1424 AH), World of Books, 1st Edition, 1429 AH / 2008 AD..

--Dictionary of rhetorical terms and their development, Dr. Ahmed Matloob, Arab House of Encyclopedias, 1st Edition, 1427 AH / 2008 AD..

-The Key to Science, Abu Yaqoub Youssef bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki, investigated by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 2011 AD..

--Vocabulary in the strange Qur'an, Abu al-Qasim al-Hussein, known as Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), investigated by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Maarifa, Beirut-Lebanon- (d.i) (d.t)..(

-Language Standards, Ahmed bin Faris, investigated by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition 1429 AH = 2008 AD..

-From the secrets of brevity and its images in the Qur'an \ a rhetorical study, Dr. Ashraf Hassan, Journal of Al-Madinah International University (Complex), p. 11, 2015.

--From the secrets of prepositions in the Holy Quran, Dr. Muhammad Al-Amin Al-Khudari, Wahba Library - Cairo - 1st Edition, 1409 AH / 1989 AD..

-Context Theory between the Ancients and the Moderns, Abdul Naeem Khalil, Dar Al-Wafa, 2007..

--Nazm Al-Durar in the proportion of verses and surahs, Burhan Al-Din Al-Beqai (885 AH), achieved by: Abdul Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1427 AH / 2006 AD..

Thesis and Treatises

--The Prayer of the Prophets in the Holy Qur'an, (Master's Thesis) submitted by: Wedad Taher Muhammad Nasr, to the Council of the Department of Fundamentals of Religion / Faculty of Graduate Studies / under the supervision of Dr. Khader Sundak / An-Najah National University Nablus - Palestine, 2010..

--The language of dialogue in the Holy Qur'an, a functional stylistic study, (PhD thesis) submitted by: Fawz Suhail Kamel Nazzal to the Council of the Faculty of Graduate Studies / University of Jordan, under the supervision of: Dr. Muhammad Dawood Al-Samra, 2001..

--The metaphor sent in the Holy Qur'an, its relationship and significance, (Master's thesis) presented by: Yasser Muhammad Amin Jameel, supervision: Assistant Professor Dr. Ahmed Fathi Ramadan, 1422 AH / 2001 AD..

--Negation in Arabic grammar is a functional and educational approach to the Holy Qur'an. Tawfiq Jumaat, MA, Faculty of Arts and Humanities, Kasdi Meryah University, Ouargla, 2005-2006, 1426-1427 AH..

Magazines and Pariodicals

--A linguistic and stylistic study of Surat Luqman, Reda Muhammad Redabi, Sakina Al-Husseini, Journal of Arabic Language and Literature, Scientific Refereed, Year 12 \ p. 3 \ Autumn 1438 AH-2016 AD..

Internet Location

--Rhetorical miracles in the use of the passive verb, Muhammad Al-Sayyid Musa, the site of hunting benefits..